المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي في فيلمه الجديد (انتظار):

أسعى إلى رسم خارطة إنسانية لا جغرافية للهم الفلسطيني

الاحتلال لا يستطيع ان يحاصر الحلم والخيال

دمشق ـ ابراهيم حاج عبدي

لا يمكن فصل السينما الفلسطينية عن مسار القضية الفلسطينية وتعقيداتها ، فمثلما ان الشعب الفلسطيني يعيش في ظل الاحتلال والحصار فان فنونه أيضا محاصرة ، وتتأثر بطبيعة الظروف السياسية في كل مرحلة ، غير أن ثمة مبادرات فردية تحاول أن تكسر هذه العزلة المفروضة ، وتقول شيئا وسط هذا الخراب من خلال اللوحة أو المسرح أو الأدب أو السينما ، ويعد رشيد مشهراوي واحدا من أولئك الذين تمردوا على الواقع وقالوا كلمتهم بلغة سينمائية رفيعة ، فهو من العلامات البارزة في السينما الفلسطينية الجديدة التي ظهرت في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات ، وهو ـ مع قلائل من مجايليه ـ استطاع إخراج السينما الفلسطينية من بيئتها المحلية الضيقة لتشارك في المهرجانات والمحافل الدولية وتستقطب الاهتمام النقدي والجماهيري.

ولد مشهراوي في مخيم الشاطئ في قطاع غزة ١٩٦٢، وتعود جذور عائلته إلى مدينة يافا، وهو مقيم حالياً في رام الله حيث يعمل منذ عقدين في السينما أنجز خلالهما أكثر من خمسة عشر فيلما روائيا طويلا، وتسجيليا قصيرا منها: "جواز سفر" ١٩٨٦، "الملجأ" ١٩٨٩، "دار ودور" ١٩٩٠، "أيام طويلة في غزة" ١٩٩١، وبعد أن أسس في عام ١٩٩٠ شركة أيلول للإنتاج التلفزيوني والسينمائي أنجز فيلمه الروائي الطويل الأول "حتى إشعار آخر" ١٩٩٣ ونال هذا الفيلم جائزة الهرم الذهبي في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي السابع عشر، وقدم مشهراوي بعد ذلك فيلمه "حيفا" ١٩٩٦ الذي يعتبر، كما يقول الناقد السينمائي الفلسطيني بشار ابراهيم، "نقلة ذكية، وبارعة في مسيرته السينمائية، وهو فيلم مدهش، مشغول بهدوء، ودقة يتناول فيه عبر ٧٢ دقيقة شخصية (حيفا) . وهو اسم بطل الفيلم . الذي أقصاه الاحتلال من مدينته حيفا وشرده إلى قطاع غزة لكنه لم يستطع نسيان مدينته حيفا، ولم يقبل ان يتخلى عن أحلامه، وفي هذا الفيلم يعبر المخرج بوضوح عن موقفه المعارض لاتفاقيات أوسلو ,١٩٩٣

وقدم مشهراوي كذلك فيلم "رباب" ١٩٩٧، و"توتر "١٩٩٨ "، و"خلف الأسوار"٢٠٠٠، وفيلمه قبل الأخير "تذكرة إلى القدس".

يعمل مشهراوي الآن في تصوير فيلمه الجديد "انتظار" محاولا التركيز على (المخيم الفلسطيني) في الداخل، والشتات والذي اصبح رمزا لمعاناة هذا الشعب منذ أكثر من نصف قرن، وقد انتهى مؤخرا من تصوير الجزء الخاص بالمخيمات الفلسطينية في سوريا لينتقل بعدها إلى بيروت، وعمان وأيضا إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة حيث تتوزع المخيمات هناك، وهو يقول ان الهدف من هذا الفيلم هو "إلغاء الحدود والحواجز بين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، وفي إسرائيل، وفي الشتات، فالفيلم لا يسير في الخارطة الجغرافية بل يحاول رسم الخارطة الإنسانية للهم الفلسطيني في عمان وبيروت ودمشق والأراضي المحتلة"، معتبرا "أن موضوع اللاجئين ليس موضوعا ثانويا، بل هو الموضوع الأبرز في كل التسويات السياسية التي تجري هنا وهناك، ولا يمكن ان يكتب النجاح لأي حل ما لم يأخذ هذه المسألة بعين الاعتبار"، وأوضح مشهراوي "بعيدا عن أي مسائل تثار في الوسط السياسي العربي والفلسطيني، الفلسطينيون أمة واحدة ولا فرق بين لاجئي الداخل ولاجئي الخارج"، ويضيف مشهراوي الذي يعيش في مخيم الشاطئ في غزة ان "الفرق بيننا وبينهم هو ان فلسطين بالنسبة للاجئي الخارج حلم جميل، أما بالنسبة لنا ففلسطين واقع مر".

وأضاف مشهراوي في الندوة التي أقامها مع طاقم الفيلم في مخيم اليرموك الفلسطيني جنوب دمشق "ستكون مدة الفيلم قرابة الساعة والنصف، وهو يتحدث عن مصور، ومذيع، ومسرحي يقومون بجولة في المخيمات الفلسطينية سعيا لاختيار أفراد منها لإنشاء فرقة مسرحية للمسرح الوطني الفلسطيني الذي لا بد ان يشمل جميع الفلسطينيين، وتجرى الاختبارات وسط الواقع البائس للمخيمات، وثمة من يتدرب على فن التمثيل ليتم قبوله في الفرقة رغبة في العودة إلى فلسطين، وهذه الآلية تعطينا الفرصة لندخل المخيمات ونعثر على تفاصيل كثيرة خارج الفكرة الرئيسة".

ويتابع مشهراوي: أحد أهدافي في الفيلم الذي يلعبُ بطولته الفنان الفلسطيني محمود مسّاد "هو فضح وتفجير موضوع اللاجئين الفلسطينيين، ففي الفترات الأخيرة راح الإعلاميون والسياسيون يتحدثون عن أرقام، وعن إحصاءات وهذه ربما تناسبهم لكن في الواقع أن هذه الأرقام التي تطرح في الإعلام بصورة باردة، هي أرقام تتحدث عن بشر، عن معاناة، عن أفراد كل واحد منهم له حياة كاملة وأحلام وأماني، فخلف كل رقم هناك شخص له هموم، وطموحات وحكايات كثيرة، وهذا ما نحاول ان نتناوله بلغة سينمائية فنية، وبرغم ان السيناريو مكتوب لكننا وفي أثناء التصوير في المخيمات نكتشف أمورا جديدة، وتصورات مختلفة لم تكن تخطر في البال".

وردا على سؤال لـ "المدى" حول واقع السينما الفلسطينية ودورها في إبراز عدالة القضية الفلسطينية أمام الرأي العام العالمي، يرد مشهراوي بان "السينما الفلسطينية هي سينما أفراد، وليس مؤسسات والذين حققوا إنجازات وعرض أفلامهم في مهرجانات هم قلائل جدا ممن حملوا على اكتافهم مشاريع شخصية ونجحوا، وهناك مبادرات متواضعة تقدمها وزارة الثقافة الفلسطينية التي يشغل حقيبتها يحيى يخلف لدعم السينما، وهناك مؤسسات خاصة أيضا.

ويشير مشهراوي في هذا السياق إلى ان "الدول التي تكون السينما فيها تابعة للقطاع العام نجد أن سينماها ليست غنية، وليست معبرة، وليست حرة ونحن لا نطمح إلى هذه السينما، بل نعتقد أن على الدولة ان توفر المناخ الملائم، وتدعم جهود المبدعين، وألا تتدخل في خيارات المخرج الفنية والجمالية، كما هو الحال في الكثير من الدول العربية التي تفتقر إلى سينما بالمعنى الدقيق للكلمة، فما بالك بالسينما الفلسطينية التي تعيش ظروفا صعبة.

وختم مشهراوي حديثه بالقول: السينما الفلسطينية تشبه الشعب الفلسطيني المشتت، على أن الحصار يمكن أن يحاصرنا جغرافياً بحيث لا نستطيع التحرك من مكان إلى مكان أو لا نستطيع إنجاز أعمالنا السينمائية بسهولة، لكن السينما كحلم وخيال صعب أن يحاصرها الاحتلال الإسرائيلي، ولا يستطيع أحد أن يمنعنا من أن نحلم، وأن نطلق العنان لخيالنا، وأن نمتلك مواهب وطموحات.

رشيد مشهراوي

مشهد من (حتى اشعار اخر)

وتبقى سراييفو مسكونة بأرواح الحرب

ترجمة جودت جالي

-أرى أنك جئت من سراييفو.
-جيد. ماالذي يدفعك الى هذا الظن ؟
-نصوصك مليئة بالجنس والدم.
-مع أني لم أعد أكتب عن الجنس.
-إذن لم يبق فيها غير الدم.

هذا المقطع مقتبس من (مرحبا بكم في الجحيم) وهي قصة بقلم أوزرين كيبو أقتبست لمسرح كارميرني ٥٥ في سراييفو في أثناء اللقاءات الأوربية للكتاب أواخر أيلول وهو يلخص أضطراب وعذاب المبدعين البوسنيين.

مع أن المدافع سكتت منذ تسع سنين فان كل الروايات والمسرحيات تقريبا أو الأفلام التي صنعت في السنوات الأخيرة في البوسنة تستذكر الحرب التي أدمت البلاد مابين سنتي ١٩٩٢ و ,١٩٩٥ يؤكد كيبو قائلا (سيكون الأنسان دائما قابلا للأنجراح بسبب الحرب، ولن يستطيع أن ينساها أبدا، طبعا من الممكن أن نكتب عن أشياء أخرى ولكننا لانفتأ نعود اليها بكل رعبها فكل منا يفكر أنه كان يمكن أن يكون ميتا منذ زمن طويل) ما زال الصراع يسكن العقول كلها. أضاف ميرساد بوريفاترا مدير مهرجان سراييفو للأفلام (مادام طغاة مثل راتكو ملاديش ورادوفان كارادزيش طلقاء ولم تحكم عليهم محكمة الجزاء الدولية لما فعلوه أبان حكم يوغسلافيا السابق فلن تنتهي الحرب). السياسة قريبة دائما من الفن وبالنسبة للمخرج المسرحي والسينمي حارس بازوفيش (يجب مواجهة عواقب الأبادة الجماعية لمرحلة مابعد الحرب. السلام لم ينجز والحاضر يظل معلقا والمستقبل غامضا).

ليس الجميع بمثل هذه الكآبة فالكاتب والمترجم نهاد حسنوفيش يعتبر (الحرب ماكنة أعمال وحشية ولكنها أيضا ماكنة للأنتاج الأدبي، أسهاب كتبي فيه يبوح الكتاب بتجاربهم في الحرب الى القاريء) والكاتب كيبو متفائل برغم كل شيء (المشهد الثقافي في سراييفو مكتظ بالأفكار، بالحيوية، برغم أنه يبقى محدودا بسبب أنعدام الأمكانية المادية).

في الحقيقة يستطيع العالم الثقافي في سراييفو أن يعبر عن نفسه دون وسائل كبيرة. الممثلة سانيا بوريش التي بدأت أحترافها منذ سنتها الأولى في دراسة المسرح عام ١٩٩٣ في الوقت الذي فضل فيه الكثير من الممثلين مغادرة سراييفو تحزن لضيق وفقر المشهد المسرحي البوسني وتؤكد (لايوجد هنا غير أربعة مخرجين وأربعة مسارح، والجمهور الصغير نفسه تقريبا. شيء خانق) والممثلون الذين لم ينظموا في نقابات ولا جمعيات لاتدفع لهم أجور في أثناء التجارب المسرحية ولايوجد لهم الحد الأدنى من الرواتب.

المصمم بوجان هادزيهاليلوفيش الذي يدرس في مدرسة الفنون الجميلة يبدي أستياءه أيضا من الأفتقارالى الوسائل (جهازي أوردناتور لخمسة وعشرين طالبا) والأفتقار الى التفتح الذهني عند أدارة المدرسة (الشيء الوحيد الذي يمكن تصديره من سراييفو هو الثقافة) ويأسف لأن (الحكومة لاتريد الأقتناع بهذا) ويضيف حارس بازوفيش (في بلاد فقيرة كهذه تكون الثقافة في آخر أهتمامات السياسيين. الحال لابأس به في سراييفو ولكن في أماكن أخرى كتوزلا وموستار فهي كارثة مطلقة أذ لايوجد أي نشاط ثقافي !) يعاني المبدعون غياب السياسة الطوعية عند الدولة. شلل المؤسسات مستحكم الى درجة أنه لايوجد كيان ثقافي يغذي الأنتماء الوطني مثل المتحف أو المكتبة العامة في سراييفو وقد أعلن المتحف الذي يضم مخطوطات نادرة مثل (هاجاداه) العبرية التي تعود الى القرن الرابع عشر في شهر تشرين الأول أنه سيغلق أبوابه.

برغم كل شيء تقام في سراييفو مهرجانات سينمائية ومسرحية وجاز ولقاءات أدبية سنوية عديدة ينظمها مركز أندريه مالرو وأحداث مهمة تسمح لسكان المدينة بأخذ فكرة عن الابداعات في أوربا كلها.

وإذا كان المسرح والأدب مغبونين في البوسنة والهرسك فلم يبن أي مسرح جديد منذ خمسين سنة ولايتجاوز عدد دور النشر العشرين ولكن يبدو أن السينما أفضل تجهيزا فالحكومة والتلفزيون الفيدراليان يوزعان سنويا مايعادل ٧٥٠٠٠٠ يورو ليتمكن المخرجون من أنجاز مشاريعهم، سنة سيئة وسنة جيدة، ثلاثة أو أربعة أفلام سنويا، وأحيانا تصل الى ستة أفلام.

بوجود مخرجين مثل دانيس تانوفيش الذي غادر سراييفو عام ١٩٩٤ أو بير زاليشا وسيدران فوليتيش فأن السينما منذ عدة سنوات عبرت الحدود الوطنية وحاضرة خصوصا في المهرجانات الأوربية، وحتى لو بقي أينفر بوسكا كاتب سيناريو فيلم أحمد أماموفيش القادم (أذهب غربا) ذي الميزانية الضخمة قدريا (كل مايجري صدفويا) دعمت الممثلة جان مورو فيلمه بالظهور في أحد المشاهد، ولكن الفيلم الطويل صار موضوع معركة صحفية لأنه يخرج حكاية شاذين جنسيا من قوميتين مختلفتين.

في البوسنة يواجه عالم السينما مشكلة صعبة هي التوزيع.يشرح ميرساد بوريفاترا مدير مهرجان سراييفو قائلا (الكثير من الصالات دمرت في أثناء الحرب، وفي الريف يكون الأعتماد على الصالات المتنقلة التي تسمح بعرض الأفلام للأطفال، وفي سراييفو بقيت سبع صالات فقط) برغم هذه المعوقات فالفيلم الوطني يلتقي بجمهوره، وقد شاهد فيلم بير زاليشا (النار) ٣٠٠٠٠٠ مشاهد.

بالنسبة لمدير المهرجان فإن (غياب الأستوديوهات وأماكن التصوير والعدد مثل الكاميرات وغيرها) دفعت الى السعي لإيجاد تعاون انتاجي عالمي مثل فوندا سيد وهو نظام مساعدات شعبية يحركه المركز الوطني الفرنسي للسينماتوغراف. ولكن البوسنة والهرسك ليست مؤهلة بعد للدخول في برنامج يوريماج أو ميديا الأوربيين وعلى المنتجين أن يواجهوا القرصنة الكبيرة على كل الأفلام فنسخ (الدي في دي) غير القانونية تباع علنا وأمام صالات السينما مباشرة وعليهم من جانب آخر توفير تأمين محدد للبلدان في حالة الحرب، وهذه علامة واضحة تشير الى أن الصراع لم يهدأ بعد.

تداعيات في السينما العربية المُهاجرة

باريس / صلاح سرميني

كانت مبادرةُ جميلةُ ، تلك التي أقدمت عليها (د.ماجدة واصف) ، مديرة قسم السينما في معهد العالم العربيّ بباريس ، بإشراكي في لجنتيّ إختيار الأفلام الروائية ، والتسجيلية القصيرة ، والطويلة للدورة السابعة لبينالي السينما العربية ، حيث منحتني إمكانية مشاهدات مُكثّفة لكلّ الإنتاج السينمائيّ العربيّ خلال العامين الماضيين على تاريخ إنعقاد البينالي ، كما كانت فرصةً لكتابة ملاحظات تفصيليّة عن الأفلام المُقترحة لنشرها لاحقاً ، ومشاهدة ثانية ، وثالثة لما أختير منها في مهرجانات عربية أخرى كروتردام ، أصيلة ، قرطاج ، ومايُمكن أن يُعرض في مهرجانات قادمة (القاهرة ، دبي).

ومن جهة أخرى، حققت لي إطلالةُ على المشهد السينمائيّ العربيّ، والمهجريّ، بدون ملاحقة الأفلام في هذه التظاهرة، أو غيرها، وحتى مشاهدة تلك التي لن تعرض في أيّ واحدة منها.

والسينما العربية المُهاجرة واحدةٌ من المحاور التي تكشفت أمامي بوضوح أكثر مما مضى.

في بداية الثمانينيّات، كان السينمائيّون العرب ينجزون أفلامهم في إطار الفرانكوفونية، أو إتفاقيات التعاون السينمائيّ مابين فرنسا وأوروبا بشكلٍ عام والدول العربية، وقتذاك، كنا نتحدث عن إنتاج مُشترك لسينمائيين يعيشون فترة مؤقتةً في بلدان الهجرة، أو بالتناوب ما بين إحدى الدول الأوروبية، وبلدانهم الأصلية.

خلال التسعينيّات، وبعد أن كبر أبناء المهاجرين القُدامى، ظهر جيلٌ جديدٌ من السينمائيين الذين ولدوا في أوروبا، وإخترقوا عتبات المشهد السينمائيّ الأوروبيّ بصفتهم مواطنين، وليسوا مهاجرين،..ولكن، في نفس الوقت، إكتسبت أفلامهم بدون أن يسعوا إلى ذلك جنسيات البلدان الأصلية لعائلاتهم، بعد أن إستقطبتها المهرجانات العربية كأمر واقع أمام قلّة الإنتاج السينمائيّ العربيّ.

وبعد مداخلات نقدية خجولة، ومتباعدة، فرضت تلك الإنتاجات نفسها، حتى بدأنا نتغاضى، أو نتناسى جهة التمويل، ونمنح أفلاماً إسرائيلية (أو بمساهمة إسرائيلية)جنسية المخرج الأصلية إيليا سليمان، ميشيل خليفي،علي نصار، توفيق أبو وائل.

وقد حسم البعض هذا الإلتباس منذ زمن، وبالنسبة لي، لم أستطع التعايش معه بعد، فمازلت مُقتنعاً بجنسية الفيلم إنطلاقاً من مصادر تمويله الرسميّة، بغض النظر عن الوضع الحالي للمخرج، أو أصوله العرقيّة، ويكفي أن تكون كلّ العقود، والإتفاقيات، موجودة بكاملها في بلد الإنتاج الغربيّ، ولن نعثر على وثيقة رسميةٍ واحدة تُثبت مساهمةً ما من البلد الأصليّ للمخرج، أو بلد عائلته، وأجداده،.. وتأريخاً، سوف تدرج تلك الأفلام في قوائم بلد الإنتاج الحقيقي.

وبما أنّ الإنتاج السينمائيّ العربيّ يتناقص يوماً بعد يوم، فقد رضي السينمائيون، والنقاد، وصنّاع السينما العربية على مضض، أو إقتناع بالأمر الواقع.

ولو كان الإنتاج السينمائي الوطنيّ في حالة إزدهار مستمر، لما بحث مديرو المهرجانات، ومنظموها عن إنتاجات أجنبية لمخرجين من أصول عربية، كي يدرجوها في مهرجاناتهم.

ومن خلال هذا الإختطاف، التدوير، والتحوير، فقد منحنا السينما العربية إمتيازات لاتستحقها، وقدمنا لها أفلاماً لم تسعى أبداً لإنتاجها، ولكنها تبنتها، وإحتضنتها، بدون أن تكون طرفاً فاعلاً في ظهورها إلى النور.

ويكفي اليوم أن نفتح أيّ كتالوغ مهرجان سينمائي عربيّ، ونحصي عدد الأفلام المُنتجة أوروبياً مقارنةً مع تلك القادمة فعلاً من البلدان العربية، لنتكشف حجم المصيبة التي تُعانيها السينما العربية اليوم، وما سوف تُعانيه مستقبلاً.

إعادة التدوير هذه لمصلحة السينما العربية، تقدم لنا أكثر من إستنتاج، وأكثر من تساؤل،

أولها، تجميل المشهد السينمائيّ العربيّ نفسه، كي تتحوّل أنظارنا عن واقعه الحقيقي، ويظهر لنا صورةً خادعةً عن حجم إنتاجاته، ومستواها النوعيّ، وتمنحنا بعض الخدر، والإكتفاء، وتُفقدنا الرغبة بالتمرد على الأوضاع السائدة، أو في الأقل، تُلهينا من الحديث عن واقع السينما العربية، وتوهمنا بأنها في أوج إزدهارها، ونشاطها.

ولكن، عندما نتساءل عن مصادر التمويل، سوف يتكشّف لنا أنّ السينما العربية الوطنية لا تُنتج نصف العدد الذي تقترحه المهرجانات العربية.

وأمام الإحباطات المُتواصلة للسينمائيّين العرب في الداخل، تصبح الهجرة السينمائية حلاً مؤقتاً، أو دائماً، وتتوجه أنظار آخرين نحو أيّ تمويل، وسنةً بعد أخرى، يتسرب الإبداع السينمائيّ إلى الخارج، وتبدأ المؤسسات الغربية، الحكومية، والخاصة، بدعم، ومساندة المشاريع السينمائية المُلائمة فكرياً لتوجهاتها، وأطروحاتها، وسياساتها الثقافية، التعليمية، التربوية، الأخلاقية، والدينية.

صحيح، أنّ بعضها يفلت من شروط الغربلة، ولكنّ الواقع العمليّ يُقدم الكثير من الأفلام المُنجزة وفقاً لسياسة غير مُعلنة، وتتجلى في أبسط صورها، بلجان الإختيار نفسها، والمُكونة عادةً من أوروبيين، من الطبيعي أن يختاروا دائماً ما يناسب أذواقهم، وقناعاتهم الشخصية، فكرياً، وجمالياً، وهي القاعدة الجوهرية لأيّ لجنة إختيار، أو تحكيم.

ولكن، الأكثر خطورةً في ميكانيزمات (السينما العربية المُهاجرة)، هي عولمة السينما العربية نفسها، فمنذ سنوات، كانت الأفلام، ومازالت، تنتسبُ لبلدان إنتاجها، ومصادر تمويلها الحقيقية، واليوم، بدأت تقترب من الأصول العرقية لمخرجيها، وتضاءلت، بشكلٍ، أو بآخر، أهمية الإنتماء الجغرافيّ، أو أُستبعد، أو تمّ التغاضي عنه، وهي حالة كلّ السينمائيين من أصول عربية، أولئك الذين لم يولدوا في بلدان أجدادهم، ولا يعرفونها أصلاً، ولا حتى يجيدون لغتها، وبمعنى آخر، لقد إختفت أهمية الهوية الوطنية لمصلحة أخرى إفتراضية، وبدل من أن ينخرط، ويندمج الجيل الجديد من السينمائيين (أبناء المهاجرين القُدامى) في المجتمعات التي يعيشون فيها، تشدهم السينما العربية مرة أخرى إليها، وإلى أوطان وهمية، فانتازية،..وتُعيد إليهم جنسيات أجدادهم، وكأنهم بلا جنسية، وتجعلهم يتأرجحون من جديد ما بين بلد المولد، والنشأة، والحاضر، وبلد العائلة، والأجداد، والماضي، والأهم من هذا، لم ينطلق الإستقطاب، والجذب من رغبة حقيقية بربط أبناء المهاجرين مع بلدانهم، وثقافاتهم الأصلية، ولكن، فقط، لأن السينما العربية الوطنية غير قادرة على توفير حجم كمي، ونوعي يكفي لمُسابقة في مهرجان، وبرمجة إعلامية.

مازالت السينما العربية تتمسّك بأفلام (مرزاق علواش) الفرنسية، وتمنحها الجنسية الجزائرية، ومع أن موريتانيا لا تعرف السينما أصلاً، إلاّ أن السينما العربية تصر على (موريتانية) أفلام (عبد الرحمن سيساكو)، و(محمد عبيد هوندو)، وهي تتباهى اليوم بـ(دانييل عربيد) كمخرجة لبنانية شابة، تُنجز أفلاماً أوروبية الإنتاج مئة بالمئة.

والأكثر خطورةً، بأنه لم يعدّ بالإمكان تجاهل السينمائيين الفلسطينيين الذين يعيشون الإحتلال، وينجزون أفلامهم بمعونات إسرائيلية رسمية، وفي الوقت الذي نتفاخر بهم، وبإنجازاتهم، تعبر السينما الإسرائيلية حدودنا، وتُزين شاشات صالاتنا، ونحن نصفق، ونمنح الجوائز.